

إقبال الأعمال

- [58] بنى فلان فاسألوني 1، قال: سألت غيرهم أيضا من اصحاب العربية فقالوا: مثل ذلك 2. أقول: ولعل السبب في الاهتمام باظهار الامام يوم عرفة، لأنه يوم معظم عند كافة المسلمين، فلا يستعبد ان في الحاضرين من هو من الفرق المختلفين، وان يكون غير معاند في الاعتقادات، بل لشبهة من الشبهات. فمن اهم مهمات اهل الايمان في يوم عرفة الاشارة كما قلناه الى معرفة امام الزمان مع الامان، اقتداء بمولانا الصادق عليه وعلى آباءه وابنائهم الطاهرين افضل الصلوات، فقد عرفت ما كان عليه من التقية مع ملوك تلك الأوقات، ومع ذلك فرأى الاشارة الى الأئمة من المهمات. أقول: وقد ورد الحديث في تفسير قوله جل جلاله: (ومن احيانا فكانما احيى الناس جميعا) 3، ان معناه: من هدى نفسا ضالة الى هداها فقد احيانا 4. وورد الحديث المنقول عن الرسول صلوات الله عليه وآله انه قال: لان يهدى الله على يدك رجلا الى الاسلام خير لك مما طلعت عليه الشمس 5. أقول: فان كنت تعلم ان الانسان إذا كان ضالا عن الهدى فهو كالميت بل ادبر، لأنه مع موته حاصل الى الردى، فهدايته الى النجاة اهم من الحياة، ليكن تذكيره على الوجه اللطيف كما دل عليه مالك القلوب والألسنة، في قوله جل جلاله: (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة) 6. ورأيت في بعض الروايات ان اول ما ظهر دعاء الناس يوم عرفة في عرفات في خلافة مولانا على صلوات الله عليه بما عرفهم به عن النبي صلوات الله عليه. _____ 1 - في النسخ وفي الكافي ايضا: فاسألوني، ما أثبتناه من البحار، وهو الصحيح، فيكون كناية عن امامته. 2 - الكافي 4: 466، عنه البحار 47: 58. 3 - المائدة: 32. 4 - راجع تفسير البرهان 1: 463، الكافي 2: 21. 5 - منية المريد: 24. 6 - النحل: 25.